الممارسة الاستهلاكية في الأسرة الجزائرية إنتاج أم إعادة إنتاج للهوية الجماعية
دراسة ميدانية لعينة من الأسر(مدينة ورقلة أنموذجا)

Consumer practice in the Algerian family, production or reproduction of collective identity
A field study of a sample of families (the city of Ouargla as a model)

سارة مسعي مُحَمَّد [1] ــ ناصر بودبزة [2]

[1] مخبر تحول التشكلات الإجتماعية وأثره على الهوية و الفعل للمجتمعات في طريق النمو ـ جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

[2] مخبر تحول التشكلات الإجتماعية وأثره على الهوية و الفعل للمجتمعات في طريق النمو ـ جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

تاريخ الاستقبال: 2022/03/15؛**تاريخ القبول**: 2022/04/25؛**تاريخ النشر**: 2023/03/18

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة أهم وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي و هي الأسرة الموجودة في الجنوب الصحراوي الجزائري بالضبط مدينة **ورقلة**. وقد سلطنا الضوء في هذه الدراسة على جملة من الخصائص الشكلية الثقافية الجديدة التي تتجسد في الممارسة الاستهلاكية المتضمنة لنسق سوسيو ثقافي يساهم بشكل فعال في ظهور نمط إنتاج للفعل الاجتماعي وتشكيل الهوية الفردية و الجماعية وكذا فهم المعاني و الرموز التي تحكم أفعال الأفراد المنتمين للأسرة الجزائرية. و قد انطلقت هذه الدراسة من الفرضية الرئيسية التي تتمثل في تبني الأسرة الجزائرية لنموذج ثقافي يتضمن ممارسات استهلاكية يضمن لها إعادة إنتاج الهوية الجماعية. ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة و الملاحظة واتبعنا المنهج الكيفي في تحليل فرضيات الدراسة و التي توصلنا من خلالها إلى نتيجة وهي أن الأسرة الجزائرية كمجال اجتماعي بدت عليه ملامح التأثر بالثقافات الدخيلة وظهرت عليه علامات التغير: منها ظهور الطابع الاستهلاكي في الحياة الاجتماعية وسطحية العلاقات وكذا ملامح الفردانية.

الكلمات المفتاحية: الممارسة الاستهلاكية ـ الفعل الاجتماعي ـ الهوية ـ إعادة الإنتاج ـالأسرة الجزائرية ـ النموذج الثقافي ـ المجال الاجتماعي

Abstract:

This study delay with the most important units of sociogical analysis which is the family located in south of algeria exactly the city of Ouargla and we have highlighted in this study on a set of characteristics formal and cultural the new incarnation in consumer practice included in a socio _ coltural forma actively contributes to the emergence of a cultural pattern production of social action and identity formation individual and collective as well as understanding symbols and meaning hat govern proceeding people belonging to that Algerian family. Has been launched this study from the main premise which is represented by Algerian family application for a cultural that includes consumer practice it guarantees its reproduction collective identity we have adopted interview and observation we followed the qualitative method in the analysis of hypothese and the result was Algerian family she shewod signs of individuality and superficial relationships.
Keyword: consumer practice – act social – cultural model-- social field –identity – reproduction – Algerian family

I- تمهيد

وجه **فريدريك جيمسون** نظره لقضايا التغير الاجتماعي والاقتصادي و الثقافي بصورة شاملة،مؤكدا بأن الرأسمالية متعددة الجنسيات توسعت مرسخة بذلك هيمنتها. ما أحدث ذلك تغيرا على أنماط الإنتاج و العلاقات التي تنشأ بين الطبقات الاجتماعية. وجعل العولمة تخلق أشكال جديدة للإنتاج الثقافي فأصبح مجتمع ذو ثقافة استهلاكية يتأثر بالصورة الزائفة ووسائل الإعلام. يمثل التغير المجتمعي ظاهرة سوسيولوجية لها قانونها الذي تحتكم له، و الذي يمنحها مبدأ القوة و الفعل في إخضاع كل المجتمعات له.بصورة ديناميكية متتابعة تملك طابع السرعة أو العكس. و يشير التغير المجتمعي لحراك شامل يرمز لعلاقة جدلية ثنائية قائمة تحت ما يسميه ماركس البناء الفوقي و البناء التحتي أي بين البناء و الممارسة.ضمن السياق نفسه فصل **هوارد بيكر** في نوع التغير المجتمعي حيث قسم ذلك لنموذجين كل نموذج له صفته التي تظهر اختلاف النموذج الآخر. وقد سماها ب**النموذج المقدس** و **النموذج العلماني**. حيث قدم مصطلحيه ليقصد بالأول تلك المجتمعات ذات الثقافات بطيئة التغير المنعزلة (الريفية). و يقصد بالثاني تلك المجتمعات ذات الثقافات سريعة التغير المتصلة بغيرها من الثقافات الحضرية. فقد ينتج عن هذا التغير الثاني عدة تبعات قد تسمح لها بمسايرة التطور والتقدم مثل قنوات العولمة المختلفة التي تتجسد في الانفتاح والتطور التكنولوجي بمختلف صوره. وقد تخلق لها اختلال واضطرابات سوسيوثقافية تمس الجانب العميق من المجتمع ومكونات وأجهزته تداعيا لما أفرزته العولمة كونها أقوى مؤثر في النموذج العلماني للتغير. و العولمة بحسب **مُحَمَّد عابد الجابري** ليست مجرد آلية من آليات التطور التلقائي للنظام الرأسمالي بل إنها دعوة للاختراق الثقافي ونفي الآخر لتبني نموذج معين (سخري مُحَمَّد 2018). كما يصف **دومنيك وولتون** القرن الواحد والعشرين بأنه قرن التعايش بمعنى تأمين الشروط المطلوبة لعيش مشترك بين وجهات نظر مختلفة.(دومنيك وولتون 2012 ص21) في حين كان **لجيمس روزانا** رأي آخر في هذا الشأن حيث حدد ثلاث أبعاد للعولمة: فالبعد الأول يخص المعلومة وانتشارها في أوسع نطاق. و البعد الثاني في تذويب تلك الحدود التي تفصل الدول. أما البعد الثالث و الأهم فيتعلق بزيادة وعمق التشابه بين الجماعات و المجتمعات وكذا المؤسسات.(علي غربي 1999ص44) وهذا الطرح يدعمه **بولفيريليو** حيث يقول إننا نشهد اليوم نهاية الجغرافيا وذلك من حيث لا مكان منعزل ولا وطن مستقل ولا ثقافة محصنة. (عبد الرحمان عبد الله الأهنومي، 2021م) فالعولمة تعمل على إنتاج الهويات ونقل الأفكار و المعلومات بشتى صورها وكذا المشكلات الاجتماعية، في محاولة منها لدمج هوية كل فرد في هوية الآخر والسيطرة عليها لتسير في منظومة واحدة مع الهوية الغربية. وهذا راجع لعملية استهلاك السلع الغربية وكذا الخدمات حيث يعتبر الاقتصاديون العولمة أنها ظاهرة اقتصادية تظهر خصائصها في تواجد الأسواق العالمية للسلع وكذا رؤوس الأموال ونظم الإنتاج المتعددة.

اهتم **ويلترمور** بتفسيره لعدة مظاهر من مظاهر التغير الاجتماعي خاصة تلك التأثيرات التي صاحبت الثورة المعلوماتية في العالم المعاصر. ويرى أن التغيرات الاجتماعية سواء كانت تغيرات مخطط لها أو ثانوية يبقى لها ذات الأثر على الأفراد.فأي تغير يحدث في جانب من جوانب المجتمع إلا وله انعكاسه على الجانب الأخر ولو كان هذا التغير لا يملك صفة العمق. ومن مظاهر التغير الاجتماعي و الذي سببه الوسيط الإلكتروني هشاشة العلاقات الاجتماعية وزيادة الفردانية وتعدد الهويات في المواقف الاجتماعية. كما وطغى مبدأ المصلحة الفردية وغياب وحدة التضامن الآلي وتشتت المشاعر وتراجع الحياة الأخلاقية وهذا ما يتوافق مع أنصار **روسو** الذين يرو أن التغير الاجتماعي ما هو إلا تراجع و انتكاسة لحالة المجتمع وتدهورها للأسوء.

فعلى غرار كل المجتمعات الأخرى. فقد اندمج المجتمع الجزائري ضمنيا في عمليات التغير نتاج انصهار الثقافات بفعل ذوبان الفوارق و الحدود حيث أصبح مجتمع ذو ثقافة ممتثل لها. طال هذا التغير البني الاجتماعية متعديا بذلك للبنى الأخرى منها البنية الاقتصادية والثقافية وغيرها. وهذا ما يؤكد عليه علماء الاجتماع في أن التغيرات المفاجئة في حياة المجتمعات تعتبر.

ولادات مشوهة وغير طبيعية، إذا لم ترافقها وتتزامن معها تحولات طبيعية في البنى الاقتصادية و الاجتماعية. (فريدة سعيدي بشيش ص107 سنة2020) ما خلق صفة الازدواجية على عناصر الثقافة الاجتماعية للمجتمع الجزائري بعد أن كان مجتمعا ذو منظومة ثقافية أحادية المضمون مكتفية بذاتها. أحدث ذلك تصادما بين تلك المنظومة الثقافية المستوردة والقيم التقليدية الموروثة. حيث ساهم هذا التصادم في ظهور وبلورة العديد من مكونات ما بعد الحداثة التي تعتبر محرك للحركات الثقافية فنتج عنها تعدد المجالات الاجتماعية التي يتفاعل فيها الأفراد. فكان من تبعاتها اختفاء تدريجي ممنهج للهويات الجماعية القائمة على أساس الدين أو الطبقة أو التنظيم الثقافي، و لم تستبدل بأشكال أخرى مماثلة للهوية الجماعية. فانهيار المجتمع الطبقي و السلطة التقليدية ظهر عن إثره عدة قيم جديدة كالمساواة والحريات الفردية. ما جعل هوية الأفراد تبدو أكثر شخصية وفردية وهذا راجع للثقافة الشعبية و الإعلام باعتبارهما الإطار الوحيد المتوفر الذي نتج عنه اندثار للسلطة التقليدية، وظهور معالم جديدة للمشاريع الثقافية كبدائل. حيث تصر كل من **ماكروبي سونتاغ**"على أن الهوية الفردية قد اكتسبت طاقات جديدة من خلال إدماجها بالثقافة الشعبية وتجاوزها للمحددات الطبقية وللتنميط الذي كانت تمارسه عليها الثقافة العليا" (معن الطائي، أزمة هوية فردية 2014).

أدى ذلك إلى تشكل وبناء الهوية وإعادة تشكلها لدى الفاعلين الاجتماعيين وإنتاجها بصياغات معاصرة نتج عنها تعدد في تشكل قيم وممارسات ثقافية جديدة لدى الأفراد محاولين بذلك مواكبة مستجدات العصر وتصنيفها لتنظيم معاني حياتهم للحصول على مكانة اجتماعية ليعترف بهم اجتماعيا بغض النظر عن الخلفية الاجتماعية التي يحملونها، معتمدين بذلك على منوال قيم ومعايير جديدة التي يتم استهلاكها و ممارستها في المواقف أثناء التفاعلات الاجتماعية وهذا ما يذهب إليه **بودريلار** عندما يتحدث عن الكيفية التي أصبح من خلالها النشاط الاستهلاكي يلعب دورا بارزا في تحديد الهوية الفردية داخل المجتمع أكثر من الطبقة الاجتماعية وهكذا حلت النشاطات الاستهلاكية محل الطبقة في تحديد هوية الأفراد في المجتمعات ما بعد الحداثة. (معن الطائي، مرجع سابق 2014). أثر ذلك على الإطار المرجعي للقيم السوسيوثقافية الموروثة التي تقوم الأسرة بتطبيع أفرادها به،ا **لإعادة إنتاج** أسرة أخرى من خلال أفرادها تماثلا للأسرة التقليدية التي تتضمن هوية جماعية منتسبة لنموذج اجتماعي معين. حيث يرى **دوركهايم** أن الأسرة لا تزال مؤسسة ضرورية لإنتاج المجتمعات الحديثة كونها محورا هاما لإدارة الأجيال والتقاء الاتجاهات التي تؤثر تأثيرا عميقا في المجتمع فهي التي تدعم المجتمع و تناهضه. حيث يرى دوركايم أن التربية هي الفعل الممارس من الأجيال الناضجة على الأجيال الناشئة لتهيئتهم للحياة الاجتماعية ". (إيميل دوركايم 1996 ص68) و بين هذا وذاك وجدت الأسرة الجزائرية نفسها عاجزة عن تأدية مهامها و مهددة بفقدان قيمها. فمستجدات العصر جعلت منها هيئة غير قادرة على أن تكون هي المؤسسة الوحيدة أو الرئيسية في تطويع الأبناء. بل أصبحت وسائل الإعلام تشارك **الأسرة** مهامها كونها مركزا للسيطرة الفكرية و **الترويج لأنماط ثقافية** أخرى تحتمي بقوى خفية. تمارس نوع من الإكراه على الأفراد من خلال الإعلانات وإرغامهم على استهلاك نوع من المنتجات هم في غنى تام عنها. وهذا ما أكده رواد المدرسة النقدية **هوركهايمر وأدورنو**. لأن الهدف غير الظاهر وراء الاستهلاك يكمن في التعريف الذاتي للهوية والتي تدل وترمز لتلك المكانة الاجتماعية التي يحتلها الفرد وكذا الطبقة الاجتماعية والتعبير عن خصائصها عن طريق المظهر. وهذا ما يسمى باستهلاك المكانة حيث يقول **ديتمان** في هذا الخصوص" أننا نعبر عن هويتنا من خلال ممتلكاتنا المادية وأننا نكون استدلالات حول هوية الآخرين على أساس ما يمتلكونه".(AlModaf, Obaid 4,April,2002). كل هذا أفضى إلى أن تكون **الأسرة الجزائرية** محاطة بنماذج ثقافية دخيلة ووافدة، بحكم تعدد مجالات تفاعل أفرادها وتعدد نماذجها الثقافية التي تروج لها الصناعة الإعلامية والتي ساهمت في تشكل الطابع الاستهلاكي لدى أفراد الأسرة الجزائرية، وتشجيعهم على التوجه الفعلي للاهتمام بأسلوب الحياة، لإعادة صياغة أنماط التفكير و الوعي الفردي، بالاعتماد الكامل على ما تنتجه الرأسمالية العالمية من ثقافة استهلاكية مادية ورمزية. متمثلة في اقتناء كل ما هو جديد كالموضوعات المادية و العمران والفنون و المعتقدات

والمعاملات اليومية و الأنماط السلوكية وكذا الرموز وأنماط التربية التي تتضمن قيم جديدة. فأصبح أفراد المجتمع الجزائري ينتمون فعليا لمجتمع الاستهلاك الوفير وهذا ما يؤكده **آلان توران** في كتابه **نهاية المجتمعات** "أن ضعف أو زوال المعايير الاجتماعية و الأخلاقية تجعل الأفراد منقادون لتوجهات اقتصادية أكثر مما هي اجتماعية". كما يضيف **زيغموند بومان** تفصيل دقيق عن مواصفات الفرد المستهلك في مجتمعات الوفرة المعاصرة فيرى أنه فرد قليل الصبر وسريع الملل يتنقل بين السلع و الأشياء التي يقتنيها بسرعة كبيرة،حيث تربطه بها سوى الالتزام المؤقت و الذي يزول لمجرد ظهور الأفضل من السلع التي تلبي حاجته المؤقتة. فاقتناء المنتج بحد ذاته تعني كذلك اقتناء قيمته الذي تحويه.بهذا يبدأ الفرد في التخلي عن القيم التقليدية والاعتراف بالقيم الجديدة الوافدة و الترويج ضمنيا لها، عن طريق أفعال لا تمتثل للنموذج الثقافي الذي ينتمي إليه في المجال الاجتماعي ولا لهابيتوس العائلة. فتبني قيم النموذج الوافدة و تسرب بعض منها في النسيج الاجتماعي قد يتسبب في إحداث صراع قيمي و الذي يسمى بالثقافة المزدوجة وهنا نطرح السؤال التالي:

- هل العائلة الجزائرية تسعى لإعادة إنتاج هوية جماعية من خلال **ممارسة** أفرادها **للإستهلاك** بما يتوافق مع **هابيتوسها** الخاص و الذي يخضع للمجال الاجتماعي و النموذج الثقافي الذي تنتمي له العائلة؟.
- أم أن الأفراد المنتمون للعائلة الجزائرية يسعون لإنتاج أفعال استهلاكية عقلانية خارج أبيتوس العائلة من خلال تفاعلاتهم في مجالات اجتماعية جديدة؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: تتبنى الأسرة الجزائرية نموذج ثقافي يتضمن ممارسات إستهلاكية لإعادة إنتاج الهوية الجماعية .

الفرضيات الفرعية:

1- ساهمت تكنولوجيا الإتصال في نشر ثقافة إستهلاكية جديدة لها علاقة بالإيتيكيت و الجسدانية والعلاقات الاجتماعية.

2 - تفاعل الفرد مع مجالات اجتماعية جديدة تخلق له هوية تساعده في إنتاج أفعال استهلاكية عقلانية خارج أبيتوس العائلة؟

2 ـ التعريف بمفاهيم الدراسة:

الأســـرة:

هي جماعة اجتماعية بيولوجية تتكون من رجل وامرأة، تقوم رابطة زوجية مقررة، وأبنائهما، ومن أهم وظائفها إشباع الحاجات العاطفية وتهيئة المناخ الاجتماعي و الثقافي الملائم لتنشئة الأبناء، ويطلق على ذلك نمط الأسرة النووية، ويقوم على هذا النموذج نماذج أخرى متعددة كالأسرة الممتدة وهي تشير إلى الجماعة التي تقيم في مسكن واحد وتتكون من الزوج و الزوجة وأولادهما الذكور و الإناث غير المتزوجين و المتزوجين وأولادهم وغيرهم من الأقارب كالعم و العمة و الأرامل الذين يعيشون بنفس المسكن في الحياة اجتماعية واقتصادية واحدة تحت إشراف رئيس العائلة. كما أن الأسرة تمثل الخلية الأولى في المجتمع وتشكل الوحدة الأساسية في البناء الإجتماعي، كما أنها مرآة تعكس مختلف التناقضات و التحولات الاجتماعية المحيطة بها. وقد تأثرت الأسرة بصورة عامة بالتغيرات التاريخية و الاجتماعية و الإقتصادية التي مرت بها المجتمعات الانسانية في مختلف أنحاء العالم فتغير بناؤها وانكمشت وظائفها.(هالة منصور عبد الرحمان، 1991ص44)

تعريف الأسرة الجزائرية: لقد كانت الأسرة الجزائرية في معظمها ذات نمط ممتد، يعيش في ظلها عدد كبير من الأفراد المتضامنين فيما بينهم. ليس فقط نتيجة المسكن المشترك، وإنما نتيجة للعمل المشترك الذين يقومون به تحت سلطة الأب، الذي يعتبر القائد الروحي للأسرة. حيث تتركز بيده كل النشاطات الاقتصادية الخاصة بالأسرة الممتدة، فهو الذي يقوم بتلبية كل الحاجات المادية لأسرته. كما يعمل على بقاء أبنائه المتزوجين في المسكن العائلي لضمان التزامهم تجاه الأسرة الكبيرة من خلال سيطرته على الموارد الاقتصادية. إذ تعتبر العائلة الجزائرية عائلة موسعة ممتدة من حيث عدد الأسر . يعيش بين أحضانها عدة أسر نووية لكن ما نلاحظه اليوم أن هذه الخاصية أصبحت

تتم بدرجات متفاوتة أي أنها تحدث بصورة نسبية نتيجة لتقدم وتغير الظروف الاجتماعية و الحضرية المتعلقة بالمجتمع الجزائري، كما أشارت بعض الدراسات إلى أن حركة النزوح الريفي بعد الاستقلال من الريف إلى الحضر وفي ظل التغيرات الاجتماعية بدأت الأسرة الممتدة تفقد شكلها بتحولها إلى شكل الأسرة الزواجية. و ضمن العلاقة بين تطور المجتمع ومؤسسة الأسرة نجد **بارسونز** "يؤكد أنه بالموازاة مع مرور المجتمع الريفي التقليدي إلى نمط المجتمع الصناعي الحضري يؤدي إلى فقدان حتمي للأسرة الممتدة التي تحل kouaoci) محلها الأسرة النووية". (Ali1992p175

تعريف **مصطفى بوتفنوشت:** وحدة إجتماعية حيث أن الأبناء و الأحفاد لا يتركون الأسرة الأم فيشكلون أسر زواجية صغيرة تابعة للعائلة ويعيشون تحت سقف واحد (Boutefnouchet, Mustafa, 1982,pp 30)

31 -**الممارسة:** لقد حاول بورديو في نظرية الممارسة أن يقدم حلا للفجوة بين النظرة الذاتية للعالم الاجتماعي و النظرة الموضوعية وانتهى إلى أن العلاقة بين الذاتي و الموضوعي علاقة جدلية متداخلة متشابكة ومعقدة، وعالم الاجتماع عليه أن يكشف عن طبيعة هذه العلاقة، وكيف تتولد الممارسة تحت تأثير هذه العلاقة. وقد حاول **بورديو** توضيح كيف تتمثل الذات الفاعلة الشروط الموضوعية_ البنيوية فأنتج مصطلح الهابيتوس وكيف تؤثر هذه الذات الفاعلة في تلك الشروط، فأنتج مصطلح المجال بحيث تصبح الممارسة محصلة العلاقة) الجدلية بين الهابيتوس و المجال أو هي نتاج تفاعل الهابيتوس و المجال (Richard Haker 1990).

يعرف **بورديو** الممارسة بأنها " ذلك الفعل الإجتماعي الذي يقوم من خلاله الفاعلون بالمشاركة في إنتاج البناء الإجتماعي". (P,Bourdieu,le1980p54)

(T,Philippot,2008p54)بينما **لاتور** يرى بأنه مصطلح يدل على مجمل الأنشطة الإنسانية.

في حين قدم **غيغ** تعريف موجز للممارسة ورأى بأنها ما "تجعل الفرد موجود في الواقع"(بن قومار كريمة2019 ص15)

الممارسة الإستهلاكية إجرائيا: هي مجموع أنماط وخيارات إستهلاكية يومية تصنف على أنها فلكلور متوارث عن للأسرة.تمتلك هذه الأنماط طابع الاستمرار النسبي بحكم امتلاكها خلفية سوسيوثقافية مرتبطة بأبيتوس العائلة. و التي تنقل للأفراد دون وعي فردي أو جماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وبذلك يعاد إنتاج البنية الاجتماعية نفسها و التي تساعد الأسرة في الحفاظ على رأسمالها وترتيبها وتصنيفها الاجتماعي وتكون بذلك لا تسعى لحراك اجتماعي.

الهويـة: لقد قام الفيلسوف الأمريكي **رورتي** مؤخرا بإعادة صياغة السؤال الذي ما أنفك يشد انتباه الكثير في أوائل القرن العشرين ونعني به من نحن؟ وما المعايير الجديدة التي توحد بيننا وتسطر الخط الفاصل مع الآخرين. هل مازالت تتمثل في الوطن أم في الحدود الجغرافية أو اللغوية هل تعتمد في تعريفها على الخصوصيات الثقافية أم الدينية أو التاريخية ومنه جاءت عدة تعريفات تخدم هذا التساؤل: إذا أردنا من الهوية أن تكون منتجة فلا بد من التعامل معها كونها صيرورة ذات أبعاد متغيرة، وليست كينونة ذات ماهية مغلقة، لأنها ذات بعد مركب ومتعدد، وليست ذات أحادي ثابت. لأن البعد الواحدة يقتل الهوية وينزع عنها أهم ما تحتاجه للتطور و البقاء وهو انفتاحها وقابليتها للتجدد و الابتكار و التواصل الحي المنتج مع الأخر. (نبيل على صالح يونيو 2014). فالإنسان تخضع ثوابته للتحول الحتمي، كما لو أنه مفردة من مفردات الوجود الطبيعي و الفيزيقي، يخضع لقوانين الحتمية وبذلك تخطت حدود العلمية و الفلسفية و المعرفية. (عبد الكريم غريب، 2010ص40).كما أن الهوية هي نظام من المشاعر و التصورات و الإستراتيجيات المنتظمة، فهي نظام بنيوي مميز متجذرة في نسق السلوكات الحالية المرتبطة بمنظور مستقبلي المشاريع و القيم و الأساليب تتركب بهويات متعددة مرتبطة بالشخص هوية جسدية ومزاجية وخصوصيات فردية أو بالجماعات و الأدوار و المكانات .المعرفة الفكرية النظرية إلى التطبيق كما لو أنها مسلمة من المسلمات عند معظم العلماء و المفكرين بمختلف مشاربهم.(مُحَّد مسلم الجزائر2009) فهي عبارة عن جسر يعبر عليه الفرد نحو بيئته الإجتماعية. (المسألة

الثقافية وقضايا اللسان و الهوية 2003 ص108). تتألف الهوية في حياة الفرد، من الماضي الذي يخطط كل مراحل حياة الفرد بما فيها من تقاليد وصفات وعادات وثقافة مأخوذة ومستنبطة من المجتمع، كما أن الهوية ليست عاملا بيولوجيا أو لون بشرة أو جنسا كغيره من المكونات النفسية و الجسمية، ولكنها بعد متفاعل مكون من استعدادات فطرية ومعطيات اجتماعية وثقافية وعائلية أخرى. (كوسة فاطمة الزهراء 2005ص41). و الأهم من ذلك أن الهوية الفردية لا تنمو ولا تحقق إلا من خلال الهوية الجماعية لأنها ظاهرة اجتماعية لا تنشأ خارج أفراد الجماعة. بل تنبع من معرفة ووعي الأفراد بالهوية التي يعيشون تحت مظلتها(غسان منير حمزة2002ص67) فمن البديهي أن الهوية تكتسب وتنتج ويعاد إنتاجها من خلال محصلة التفاعلات الاجتماعية التي تتعدد وتتنوع بتنوع العلاقات الاجتماعية.

إعادة الإنتاج: يشير هذا المصطلح إلى مجموعة إجراءات تاريخية هي في الوقت نفسه مستقلة ومتقاطعة بحيث تندمج بواسطتها داخل السياقات الأكثر تنوعا. فإعادة الإنتاج كتصور يحمل معنى مفاده أن المجتمع يسعى لإعادة إنتاج نفسه من خلال إعادة إنتاج نفس العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. **فبورديو** يرى في إعادة الإنتاج أنها استراتيجية يمكن من خلالها لنسق ما أن يحافظ على علاقات القوى التي بداخله، وأن يبين حدوده ويحافظ عليها. بمعنى آخر فإن إعادة الإنتاج في حقل ما هي تلك الآلية التي من خلالها يمكن للمسيطرين على ذلك الحقل أن يحددوا من خلالها آلية اشتغال الفاعلين داخل ذلك الحقل من أجل أن تظل السيطرة و الهيمنة دائما متأتية للمهيمنين على ذلك الحقل. فوظيفة **إعادة الإنتاج** إذا هي استمرارية التراتبية داخل حقل ما، وفي نفس الوقت عزل ذلك الحقل عن الحقول الأخرى وتحصينه ضد دخول أي أعوان من خارجه إلا وفق الشروط التي تحددها آلية اشتغال الحقل نفسه. (**بوابة علم الاجتماع يوليو2021م**).

هي عملية إعادة إنتاج بسيطة تتميز بدوام الإنتاج واستقرار علاقات الإنتاج، حيث يتم استبدال الأفراد زمنيا ولكن النظام يعيد إنتاج نفسه بشكل مماثل. بمعنى بقاء النظام هو دون أن يطرأ عليه أي تغير أو تبدل، وفي هذا الصدد نجد أن كارل ماركس يطلق على عملية ما إعادة إنتاج موسعة وهذا عندما يكون الإنتاج متناميا، ولكن التنظيم الاقتصادي أو علاقات الإنتاج على حد قول ماركس تبقى مستقرة الإنتاج بتزايد ولكن علاقات الأفراد بين الطبقات مثلا المنافسة بين الرأسماليين تبقى ثابتة (ريمون بودون ـ ق بوريكو، الجزائر1986ص39 ـ 41)

الفعل الاجتماعي: تبنى مجموعة من الفلاسفة فرضية أن مفهوم الفعل الاجتماعي يتمحور حول مفهوم القصد أو النية. على عكس فكرة السوسيولوجي ماكس فيبر الذي يرى أن الفعل يكون اجتماعيا إذا تعلق معناه المقصود من قبل فاعله بسلوك الآخرين الذين يوجهون حدوثه ويتم وفق معنى يتوجب فهمه حتى يصبح واضحا. وقد قسم فيبر الفعل الاجتماعي إلى أربع عناصر:

الفعل الرشيد: الفعل الذي يختار فيه الفاعلون غاياتهم ووسائل تحقيقها بطريقة محسوبة.

الفعل الرشيد قيميا: الفعل الذي يتحدد بالاعتقاد الواعي في قيمية بعض الصور الأخلاقية و الجمالية و الدينية للسلوك في حد ذاته عن بغض النظر احتمالات النجاح في ذلك.

الفعل العاطفي: الفعل الذي يتحدد بالحالة العاطفية أو الوجدانية للفاعل.

الفعل التقليدي: الفعل الذي يتحدد بما اعتاد عليه الفاعلون في سلوكهم. (الفعل عند فيبر،2021)

أما **فلفريدو باريتو** فهو ينطلق من مسلمة فلسفية واجتماعية أساسية وهي أن الفرد ليس كائنا رشيدا، بل هو كائن لا عقلاني. بمعنى أن جل أدائه غير رشيدة وغير منطقية، وليس هناك ارتباطا بين الغاية و الوسيلة، وليس هناك أيضا تطابق بين الذات والموضوع ويعني أن جل أفعال الإنسان غير منطقية، لأنها مرتبطة بالغرائز و الانفعالات و الوجدان وبالتالي فهي أفعال تتحكم فيها رواسب بشكل أساسي. أما الفعل العقلاني فهو متصل بالمعرفة العلمية المنطقية التجريبية، ويرتبط فيه الذاتي بالموضوعي وتنسجم فيه الوسيلة مع الغاية و الهدف ومن ثم يدافع باريتو عن الأداء الرشيد أو الأداء الموجود عند الإنسان الاقتصادي و الذي يقوم على الخبرة و الاستدلال و أما **أنطوني غيدنز** كان له رأي آخر فهو يرى للفعل أهمية في تشكيل البنية الاجتماعية وقدرة الأفراد على التصرف وكذلك قدرتهم على العمل باختياراتهم الحرة الخاصة. كما وترتبط فكرة الفعل ارتباطا مباشرا بفكرة الممارسة فعند الحديث عن الأنماط المنظمة للسلوك فبذلك نكون

بصدد الحديث عن ممارسات إنسانية بوصفها سلسلة متصلة من الأنشطة العملية.(هديل العتوم 2021)

النموذج الثقافي: يشتمل على التصور الذي اختاره المجتمع من تمثلات وأفكار ومعايير في تفاعله مع هذا الواقع ويشمل مستوى القدرة على الخلق. وهي الطريقة التي يتم بها فهم المجتمع وقدرته على الفعل و الانجاز.(مُحَمَّد السويدي،ص14)

المجال الاجتماعي: هو الحقل الذي يتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي. والمجال الاجتماعي يتميز عن المجال العمراني لأن المنتوج العمراني هو منتوج التفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي ثم يصبح بعد ذلك نتاجا له.(مُحَمَّد المهدي بن عيسى، بوسحلة إيناس، 2011ص6 جامعة ورقلة)

المداخيل النظرية لدراسة الاستهلاك: وتتحدد بمدخلين:

المدخل النظري الاقتصادي: تعبر عنه النظريات الكلاسيكية الجديدة ويعرف أحيانا بمدخل الإمداد العام بالسلع و الخدمات. وتقوم هذه النظريات على فكرة مؤداها أن حدوث تحول في السياسة العامة للدولة يؤدي بها إلى محاولة التمييز بين القطاع العام و الخاص في عملية الإمداد بالسلع أو المنتجات و الخدمات. وعموما نستطيع بلورة الأفكار التي قدمها أنصار هذا الاتجاه الاقتصادي لتفسير الاستهلاك في نقاط محددة منها:

ـ أن الإنسان يكون لديه ميل طبيعي نحو الاستهلاك وأن ثمة ارتباطا ما بين الدخل و الاستهلاك حيث أنه كلما زاد الدخل أدى ذلك إلى زيادة الاستهلاك، إضافة إلى الارتباط الايجابي ما بين الدخل و الادخار.

ـ أن السلوك الإنساني بصدد عملية الاستهلاك هو سلوك رشيد وعقلاني يسعى نحو تعظيم الفائدة و المنفعة. ويبدو هذا أكثر وضوحا في القرارات التي يتخذها أعضاء المجتمع ويكون و يكون لها طابع اقتصادي كما في البيع و الشراء، وتتضح أيضا في القرارات ذات الطابع الاجتماعي كالزواج وغيره مما يطرح في مجال الاستهلاك داخل الأسرة كوحدة معيشية.

إن قرارات المستهلك فيما يتعلق بتحديد نوعية وكمية السلع التي يستهلكها هي قرارات ذاتية مستقلة تتحدد في ضوء بعض الاعتبارات منها: ـ دخل المستهلك.

ـ المنفعة التي تعود عليه التي تعود عليه و التي تتناقض مع تزايد عدد الوحدات التي يستهلكها حسب قانون تناقص الغلة.

ـ أذواقه و تفضيلاته الخاصة و المستقلة عن أذواق الآخرين. وأسعار السلع بالأسواق.

و بناء على ما تقدم، يمكن لنا القول أنه قد ساد بين أنصار هذا المدخل المنطقي

تصور خاطئ حول الدوافع المحركة لسلوك أعضاء وجماعات المجتمع في ممارساتهم وقراراتهم الاستهلاكية حينما تصوروا أن دافعهم الوحيد يكون متمثلا في السعي نحو المنفعة وتحقيق السعادة ومحاولة تجنب الألم. وفي ذلك نجد إغفال لدوافع أخرى ذات طبيعة نفسية واجتماعية وجمالية ترتبط بطبيعة ومكونات التنظيم الاجتماعي وبالعناصر البنائية للثقافة السائدة في المجتمع، فضلا عما يرتبط بطبيعة وخصائص البيئة الاجتماعية أو الجغرافية.

المدخل النظري السوسيولوجي: يتحدد المدخل النظري لتحليل ظاهرة الاستهلاك من منظور سوسيولوجي في إطار الاتجاه **البنائي الوظيفي** في نظرية علم الاجتماع على أن الاستهلاك ينبع أساسا من اعتبارات سوسيولوجية من بينها اختلاف أوضاع المستهلكين في البناء الطبقي بالمجتمع، و التي تجعل للهيبة و الرموز الطبقية أدوارا أساسية وهامة تكون متضمنة في مجال الاستهلاك بالوحدة المعيشية، حيث أن الإنفاق على بنود معينة في المستوى المعيشي للأسرة يسهم من الناحية الثقافية في تحديد رموز المكانة الطبقية، ومن ثم يظهر تباين في الإنفاق على هذه الرموز الطبقية من طبقة إلى أخرى. كما أنها تتسم بالديناميكية وأن الناس ليسوا مستهلكين سلبيين. و بالتالي يقومون بالممارسات الاستهلاكية على نحو نشط وفعال وتكون أكثر ارتباطا بالعادات و التقاليد الاجتماعية و الخلفيات الطبقية، وأن ما يسود في

ثقافة المستهلك من أساليب وأنماط للاستهلاك و الحياة تكون عرضة للتحول و التغير عبر الزمن(مُحَمَّد علي مُحَمَّد، القاهرة 1972ص 182 ـ 18). امتد هذا الفكر السوسيولوجي ليشمل إسهامات **بيير بورديو** الذي ربط عملية الاستهلاك بالممارسة. إذ تشكل **نظرية الممارسة** عند بورديو المرجعية الأساسية لتحليل الاستهلاك **كممارسة اجتماعية** بالاعتماد على مفهوم **الهابتوس** لفهم الممارسات و الاستهلاك. كونه يحتل موقعا مركزيا و أساسيا في تحليلات الاستهلاك كممارسة اجتماعية. وبناء على ذلك فإن تحليل فعل الاستهلاك يتطلب **ممارسة** علائقية أي علاقة الفاعل مع الفضاءات و علاقته بالآخرين تعطى السلع الاستهلاكية معناها الرمزي. Isabel silva (cruz ,p1)

وحين التحدث عن الرمز فإن هذا يوجهنا للترتيب الطبقي **فلاودن** مثلا يرى أن الاستهلاك سبيل لتحقيق غاية وهي خلق طبقة اجتماعية لنفسه ولعائلته، فالعلاقة بين الاستهلاك و الطبقة الاجتماعية ذاتية الانعكاس بمعنى أن الطبقة الاجتماعية تؤثر على النمط الاستهلاكي وأن النمط الاستهلاكي يعكس المكانة الاجتماعية للفرد فما يقتنيه المستهلك يصبح رموزا تخبر الآخرين عن المكانة الاجتماعية و الهوية. و هذا يقودنا **للترتيب الطبقي** الذي يعتبر الطبقة مبدأ تفسيريا شاملا، إلا أنه لا يعرّف الطبقة كونها وسيلة للإنتاج لكن يعرفها من حيث العلاقات الاجتماعية، فالطبقة تعرف على أنها تشابه الوضع في الحيز الاجتماعي، وتتشابه الظروف وأحوال الوجود أو المعيشة وتشابه الانطباعات.(Loudon.Davide. and Bitta albert 1979)

2ـ الإجراءات المنهجية للدراسة: تمثل الدراسة الميدانية للبحث العلمي خطوة مكملة للجانب النظري الذي يحوي مشكلة الدراسة و التساؤلات و الفروض. و كذا مجموعة من التصورات التي عن أساسها أقيم هذا البحث فنجاوب عنها ونثبتها من خلال الدراسة الميدانية التي تكشف لنا الحقائق الكاملة.

1 ـ 2 مجالات الدراسة:

المجالات الاجتماعية و العمرانية: تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهجية **مقاربة الهوية و المجالات الاجتماعية** التي تتمحور حول المجالات العمرانية وطبيعة علاقتها مع المجالات الاجتماعية بهدف فهم النموذج الثقافي و الاجتماعي لهاذين المجالين و التي تساعدنا في تحديد عينة الدراسة. وقد أقيمت هذه الدراسة في مدينة ورقلة (الجزائر) التي تمثل مجال عمراني رئيسي يحوي مجالات عمرانية فرعية. وقد تم تحديد المجالات العمرانية وفق مجموعة مؤشرات نذكر منها:

مؤشرات المجال العمراني:

طبيعة البناء وتضم:

أ ـ بناء حديث: وهو ما كان بالاسمنت المسلح و البلاط . . . إلخ.

ب ـ بناء تقليدي: وهو البناء الذي يحوي مواد أولية كالجبس والطوب وحجر الصم و الرمل.

ج ـ مزيج بينهما: ما جمع بين البناء التقليدي و الحديث.

التجهيزات: وتضم التجهيزات الإدارية ـ الترفيهية ـ الرياضية ـ الصحية ـ الأمنية و التربوية.

طبيعة المنطقة العمرانية: فلاحية ـ رعوية ـ حي شعبي ـ ريفي

مؤشرات المجال الاجتماعي:

علاقة الأفراد بالمجال العمراني: علاقة أولية ـ ثانوية

طبيعة الرابط الاجتماعي: قرابي ـ دموي ـ مصاهرة ـ حلف ـ ولاء

طبيعة النشاطات الممارسة: تجارة ـ زراعة ـ فلاحة

مجال حضري: سوق لحجر ـ حي الشرفة ـ لاسيليس . حاسي مسعود وهو مجال يغلب عليه الطابع العمراني **الحديث** وتنوع انتماءات

الأفراد فيه. إذ تغلب عليه **العلاقات العمرانية** أي **علاقات ثانوية** كما أن طبيعة **الرابط الاجتماعي** فيه هو رابط **التفاعلات الاجتماعية بشدة تفاعل ضعيفة** إضافة إلى أن الأفراد المنتمين لهذا المجال يمارسون **النشاطات التجارية**.

مجال شبه حضري: بني ثور ـ بوعامر ـ سكرة . حيث تتميز هذه المجالات باختلاف طبيعة العمران فمنها **التقليدي** و منها **الحديث**، كما تتميز **بالرابط الاجتماعي الدموي و القرابي وبشدة تفاعل قوية** بحكم **انتمائهم الدائم** للمجال حيث يمارس الأفراد الدائمين في هذا المجال **النشاطات الرعوية و الزراعية**.

وفي تحديدنا لعينة الدراسة وخصائص المجال الاجتماعي المستهدف: تم تحديد المجالات العمرانية و المجالات الاجتماعية بكل مؤشراتهم كما تم الاختيار بأسلوب العينة **المقصودة** في مجالات اجتماعية وعمرانية متباينة كونها عينة تفي بغرض البحث. و العائلة المستهدفة هي العائلة المحلية **الورقلية** بمختلف أشكالها (**نووية ـ ممتدة**) كما ينتمون لمستويات معيشية مختلفة ويحملون نماذج **سوسيوثقافية** متنوعة في مجالات عمرانية فرعية ذات المجالات اجتماعية .

طريقة إختيار المفردة:

علاقة الفرد بالمجال العمراني و الاجتماعي: وهي ما يقصد بها طبيعة العلاقة و مستواها وتتمثل في:

طبيعة العلاقة: مدة وشدة التفاعل في المجال.

مستوى العلاقة: طبيعة فعل الفرد في المجال تجاه الجماعة التي يتفاعل معها منها الأسرة ـ الأقارب والجيران والأصدقاء.

تحديد هوية المجال الاجتماعي المستهدف: وهذا بالاعتماد على مجموعة من المؤشرات وبما أن الأسرة الجزائرية هي الوحدة المستهدفة ارتأينا ذكر خصائصها منها:

1 ـ هدف المجال: وتعني الأهداف المؤطرة التي يسعى المجال الاجتماعي (**الأسرة الجزائرية**) لتحقيقها وتتمثل في الهدف **التربوي** لتحقيق نموذج استهلاكي جماعي في الأسرة أي إعادة إنتاج الهوية الجماعية.

2 ـ هدف الأفراد: ويكمن في محاولة تحديد هدف الفرد في تواجده داخل المجال الاجتماعي. و يكمن الهدف هنا في تشكل الهوية لدى الفرد المتفاعل في الأسرة الجزائرية من خلال عمليه الإدماج الاجتماعي.

3 ـ تحديد العلاقة بين أهداف المجال الاجتماعي وأهداف الأفراد: تتمحور العلاقة في تلك الخصوصية التي فرضها المجال الاجتماعي على الفرد الجزائري المنتمي للأسرة التي تعتبر مصدر لذلك النموذج الثقافي الخاص به. ومنه تستخلص أن هدف المجال الاجتماعي هنا يتوافق مع هدف خدمة الأفراد.

المنهج المستخدم:

بما أن دراستنا تتمحور حول الأسرة و الأفراد المكونين لها،ارتأينا الأخذ بعين الاعتبار المجالات الاجتماعية التي تتفاعل معها و المجالات العمرانية التي تتفاعل فيها. هذا ما قادنا على الاعتماد على المنهج الكيفي و "التركيز في هذه الدراسة على الفهم المعمق لمعاني المجالات الاجتماعية المستهدفة و التي تحمل نماذج ثقافية مختلفة. هذه الأخيرة تعبر عن مجمل التصورات و التمثلات التي يكونها الفرد عن ذاته وعن المجال أو المجالات التي يتفاعل معها سواء كانت اجتماعية أو عمرانية. ويضم كذلك مجمل الموارد و العوائق التي توجه أفعاله وتفاعلاته، سواء بعلاقته بالمحيط العمراني الذي يعيش فيه أو علاقته بالمجالات التي يتفاعل معها ومنها تتشكل لديه ولدى الآخرين الهوية الذاتية و الجماعية التي يعمل على إنتاجها وإعادة إنتاجها سواء بوعي أو بدون وعي منه".(بن عيسى2013ص8 ـ9) كما أن "المنهج الكيفي ساعدنا في وضع المنهجية مع المنهج الوضعي الذي يقوم على الإحصاء و الأرقام التي لا يمكن أن توصلنا للفهم الدقيق و المعمق للمعاني التي تطبع أفعال وتفاعلات الأفراد أو الأسر المبحوثين" فالمناهج الكمية يمكنها أن تقدم أرقام وإحصائيات للبرهنة على وجود علاقة سببية بين المتغيرات لكن في الحقيقة أن هذه المناهج الكمية تبقى غير قادرة وعاجزة عن كشف المعاني و الحقائق التي تتضمنها الأفعال

الاجتماعية و التفاعلات بشتى أنواعها التي أنتجت الظاهرة المدروسة. لأن المبحوثين هم المعنيون بالظاهرة. وعليه يبقى المنهج الكيفي في اعتقادنا هو المنهج القادر على الغوص في ذاتية المبحوثين للوصول إلى الحقيقة".(بن عيسى،بغدادي 2018 ص985 ـ986)

أدوات جمع البيانات: يرتكز أي بحث علمي أكاديمي على مجموعة من الأدوات التي تمكن الباحث من جمع المعلومات و المعطيات، التي تساعده في التحقق من الفروض و من ثم صحتها ثم إثباتها على ارض الواقع. كما ويمكن الاستعانة بأكثر من تقنية في البحث الواحد لتفادي الوقوع في الأخطاء وتجنب ظهور عجز إحدى التقنيات في العمل البحثي. فكلما وفق الباحث في اختيار الأداة كلما زادت مصداقية النتائج المتحصل عليها. وقد تم الإعتماد في هذه الدراسة الميدانية و التي تتضمن عدة مفاهيم نظرية منها: الممارسة الإستهلاك . الفعل . إعادة الإنتاج ـ الأسرة. على جملة من التقنيات التي تستوجبها طبيعة الموضوع ومن هذه التقنيات نذكر منها:

الملاحظة: تعتبر الملاحظة أحد أساليب البحث في المادة العلمية وأنجعها في التوصل للمعلومة المستهدفة. تجمع بين النشاط الحسي و العقلي في آن واحد. وتتضح أهميتها أكثر في ملائمة موضوع الدراسة و استطاعة الباحث الاستعانة بها في كافة الدراسات البحثية الاجتماعية. و خاصة في الدراسات الاستطلاعية التي تقوم على توجيه عقل الباحث إلى المشاهدة المنظمة ومراقبة الأحداث و المشكلات وتقييمها في زمن حدوثها. ولقد تم استخدام أسلوب الملاحظة في دراستنا التي تتمحور حول ممارسات الأفراد للاستهلاك بمختلف صوره **في الأسرة الاجزائرية الورقلية** بتعداد انتماءاتها و التي كان عددها 33 أسرة.

المقابلة: تعد المقابلة من أبرز أدوات جمع البيانات في البحوث العلمية وأكثرها دقة. و تعرف على أنها لقاء مباشر مع تفاعل لفظي بين الباحث و المبحوث الذي يمثل عينة مجتمع الدراسة. و تقوم على طرح بعض الأسئلة المعنونة مسبقا على المبحوث وجمع إجاباته ومن ثم تحليلها وجدولتها فتصنيفها. و قد تمت في هذه الدراسة تحديد الهدف و المعلومات المراد الوصول إليها بواسطة **المورد البشري** و انتقاءه من خلال إجراء الدراسة عليه وتحليل مضامين إجاباته. وتتمثل العينة المدروسة في الأسر (**النووية و الممتدة** ...) في مدينة **ورقلة** والتي عددها 33 أسرة. وقد أخذ بعين الاعتبار مجموعة من الخصائص منها **رأس مال إجتماعي، رأس مال مادي، رأس مال رمزي** مع محاولة معرفة نوع **السلطة** الممارسة و المعاني في المجال الاجتماعي و النموذج الثقافي السائد فيه وكذا نوع التفاعلات في الأسرة الجزائرية المحلية . و قد قسم دليل المقابلة المقننة إلى سبع محاور وكل محور يتبنى مجموعة من المؤشرات التي نستند عليها في التحقق من صحة الفروض وهي كالتالي:

1 ـ العمران المادي في الأسرة الجزائرية.

2ـ الاستهلاك الغذائي و الممارسات الخاصة بإيتيكيت السفرة.

3 ـ الجسدانية وعلاقتها بالمظهر الاجتماعي.

4ـ ممارسة العلاقات الاجتماعية.

5 ـ المناسبات وخلفيتها الإستهلاكية.

6 ـ إستهلاك الأجهزة الإلكترونية

النتائج ومناقشتها

عرض المقابلات

1)المحور الأول: العمران في الأسرة الجزائرية.

1 ـ **التخطيط لديكور المنزل من خلال البناء و التصميم:** ساهمت وسائل الاتصال و الإعلام في الترويج لثقافة جديدة تخص تصميم البناء و الديكور. و يعتمد هذا على ما تبثه من مواد إعلامية كالدراما التركية التي لها نمطها المختلف في طريقة بناء البيوت ووضع الديكور الراقي و البسيط. كذا الإشهار للشركات الخاصة بالبناء و العقار و وصناعة البيوت الخشبية التي تعبر عن ثقافة دخيلة للمجتمع الجزائري

وهي الثقافة الغربية. فمن خلال مقابلة المبحوثين تبين أنهن متأثرات بتلك الثقافات الجديدة التي تخص فن التصميم و الديكور. حيث قبل عملية البناء حرصن جدا على الاستعانة بمهندس معماري ينتمي لشركة عقار في تصميم البيت مع إبداء أرائهن في بعض التفاصيل التي توائم فكرتها في وضع ديكور معين. وكذلك ركن القهوة الذي اعتمدته العديد من السيدات في بيوتهن متأثرات بالعديد من **اليوتيوبرز** الأجنبيات. بالإضافة إلى استعانتهن بالكثير من التطبيقات التي يتم تحميلها من متجر **بلاي** والمجلات الدورية المختصة في الديكور. ونوعية التأثيث التي أصبحت في الوقت الراهن تمتاز بشكل معين وبلونين فقط وهما اللون الأبيض و الذهبي معا وهي ما تسمى بأثاث هو نمط **الكازانوفا** من الأثاث الذي يعبر عن الثقافة الغربية الكلاسيكية. و كل هذا راجع للذوق الذي تغير نتاج عمليات الترويج من خلال وسائل الاتصال السريعة. كما أصبحن يطلبن نسخ كاملة من المطابخ و الصالونات وغرف النوم وغرفة المعيشة والحمامات من صناع الديكور من خارج المجال العمراني اللائي ينتمين إليه.

2)المحور الثاني: الاستهلاك الغذائي و الممارسات الخاصة بإيتيكيت السفرة.

أنماط الأغذية : كان يعتمد الفرد الجزائري في الماضي القريب على المنتوجات الزراعية متبنيا بذلك نظاما غذائيا يسما بالهرم المتوسطي. الذي يتكون من القمح بمختلف أشكاله والخضر و الفواكه و القليل من اللحوم ومشتقات الحليب. حيث شجعت هذا النموذج منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية و الزراعة. باعتباره من أكثر النماذج مثالية على المستوى العالمي. لكن نتاج التمازج الثقافي والذي سببته عولمة التجارة. فقد اضمحل نموذج الهرم المتوسطي و استبدل بطريقة غير واعية بنمط الأغذية السريعة و اللحوم المعدلة من خلال سياسة الترغيب، تماشيا مع عدة تغيرات تخص المجتمع وبنيته. فمن خلال استجوابنا للمبحوثين تبين أنهم أصبحوا يعتمدون بشكل كبير على نمط الغذاء السريع و الأكل الجاهز خاصة في حال كان الأولاد تجاوزوا عمر 18 سنة. وهذا راجع لتحملهم مسؤولية أنفسهم وهنا نستطيع القول أن الأسرة الجزائرية ظهرت عليها ملامح الفردانية. حيث يدعم هذه الفكرة **سورين كيركجارد** فيرى أن الفردانية أخذت لدى الجيل المتأثر بخصوصية الحداثة مفهوم التنصل من قيود الوصاية حيث يكون الفرد مسؤولا عن خياراته دون إكراه أو انقياد. (بوزار ربيحة دينارزاد ص430)، أما عن الإيتيكيت الخاص بالسفرة فإن العديد من المبحوثات أصبحن يرين أن اقتناء طاولة الأكل واللواحق التي تستعمل في التقديمات كمفارش الطاولة، أمر ضروري جدا فإنه يدل على مواكبة المرأة للتقدم الحاصل الذي يخص مجالها. إضافة إلى أنه يوحي بفكرة اهتمام المرأة ومحاولة إبداعها في طي المناديل النسيجية وهذا بالاعتماد عن بعض القنوات في **اليوتيوب** الخاصة بالأشغال اليدوية. وكذا تفننها في طريقة تقديم الطبق و تذوقها للألوان التي يجب أن تكون مع الطبق. كل هذا راجع لنشاط المرأة **الورقلية** في مواقع التواصل الاجتماعية ومحاولتها الخوض في ثقافات أخرى من خلال تبنيها لأفكار تلك الثقافة بغض النظر عن الأخذ بعين الاعتبار لخلفية الثقافية التي تنتمي لها.

المحور الثالث : الجسدانية وعلاقتها بالهندام.

3 ـ الاهتمام بالجمال البدني: يمثل الجسد بحسب **بورديو** رأسمال مادي مهم في الأحداث الاجتماعية يعبر عن انتماء ثقافي واجتماعي لطبقة معينة من المجتمع. و يتمثل ذلك من خلال أن إعطاء العمال للجسد وقوته أهمية كبيرة في حين يعطي أصحاب المهن العقلية قيمة للجمال بشكل أكبر. وبحسب **دافيد لوبروتون** يرى أن الفرد يصنع وينتج الخصائص الجسدية الخاصة به من خلال اندماجه مع الأفراد الآخرين و الانخراط في مجالهم الرمزي و تمثلاته. فبالعودة إلى المبحوثين تبين أن أغلبهم يتناوبون على قاعات الرياضة وهذا للحفاظ على القوام البدني المطلوب على عكس القلة التي اقتنت أدوات الرياضة و العمل بها في البيت وهذا ما أصبح يتطلبه الهندام ليظهر بأحسن صورة .حيث يقول **زيجموند باومان** إذا كان مجتمع المنتجين يجعل الصحة معيارا، فينبغي لأعضائه تحقيقه. فإن مجتمع المستهلكين يشهر سيف اللياقة أمام أعضائه ويهول به. إن مصطلحي الصحة و اللياقة مشتركان في الحد نفسه، ويستخدمان باعتبارهما مترادفين. ففي

النهاية يشير مصطلحان كلاهما إلى العناية بالجسد، وإلى الحالة التي يتمنى المرء أن يحققها جسده، والنظام الغذائي الذي ينبغي لمالك الجسد أن يبتغيه لتحقيق تلك الأمنية(زيجموند باومان، الحداثة السائلة131ص) كما أن العديد من السيدات يتجهن إلى الصالونات الخاصة بتنظيف البشرة و الاعتناء بالشعر و الاهتمام بالأظافر. أما عن علاقة الفرد الجزائري بالهندام فإنه ميال للاطلاع على كل ما هو جديد في الموضة وتفاصيلها. كما لا ننسى جانب العطور الذي لقي رواجا فأصبح العديد من التجار يمارسون مهنة خلط العطور. وهذا راجع للإقبال الكبير عليها من طرف المستهلك. تبعا لما تنشره قنوات التواصل الاجتماعية. كل ذلك راجع لاهتمام الفرد الجزائري بالشكل الخارجي ومحاولته الظهور بشكل مرتب ومتجدد في المواقف الاجتماعية.

المحور الرابع: ممارسة العلاقات الاجتماعية:

التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالثقافة: يعتبر التفاعل الاجتماعي سلوكيات وأفعال فردية متبادلة تتحقق من خلالها جودة العلاقات في الحياة الاجتماعية التي اعتبرها **غوفمان** مركز العملية التفاعلية التي تشتمل على عدة مواقف للأفراد الذين ينظّمون معاني حياتهم من خلالها. ممارسين بذلك التقاليد الجمعية الذي تحقق لهم الأمن الوجودي و التي تمنحهم الهوية و الانتماء. وبالرجوع إلى المبحوثين و العلاقات التي يمارسونها. فإن وجدنا أن هذه العلاقات لها الأثر الكبير في تطوير دور الفرد وفاعليته في المحيط الاجتماعي المقيم فيه. وهذا راجع لوسائل الاعلام والاتصال التي ساهمت في تجاوب الفرد مع المتغيرات الحاصلة والتي غيرت من أفكاره ومعتقداته و العديد من تصوراته التي شكلت الثقافة الخاصة به. حيث أصبح يتفاعل من خلالها مع الجماعة التي تتمثل في الأسرة والأصدقاء.... كما أثرت على نمط العلاقات فقلت الزيارات بين الأقارب مثلا في الأعياد و المناسبات وأصبح الاتصال الهاتفي بديل لذلك وهذا ما صرح به أغلب المبحوثين. بالإضافة إلى الاستعانة بالعديد من التطبيقات ك**الفيس بوك** و**الواتسآب** و **الفايبر** آخذينها على أنها وساطة لعملية التهنئة و... التي تستوجب خدمة الانترنت. هذا ما جعل تلك العلاقات الاجتماعية تتصف بنوع من السطحية وهذا راجع لما يسمى بايتيكيت التعامل مع الغير وهنا نستطيع القول أن الأفراد هم مستهلكين مغتربين في المجال الاجتماعي الذين يتفاعلون فيه.

المحور الخامس: المناسبات وخلفيتها الاستهلاكية:

5ـ الخلفية الإستهلاكية لمناسبة الزواج و الأعياد الدخيلة: يعد الزواج خطوة مهمة في المجتمع الورقلي فمن خلاله يكون للرجل و المرأة مكانة إجتماعية. إلا أن هذه الخطوة لها مقدمات لكي تتم بالشكل الذي يقره المجتمع ويوافق عليه. فقد تبدأ(**بالشوفة**) التي يقتني فيها الخاطب خاتم الذهب بهدف إلباسه للمخطوبة كدلالة على الرضا و القبول. ثم تنتقل للمرحلة الثانية وهي الخطبة الرسمية وهي ما يسميه أهل المدينة بـ (**الدفوع**) وقراءة الفاتحة وهي من العادات المشرقية التي دخلت المجتمع من خلال وسائل الإعلام كالتلفزيون. وفي الدفوع تظهر العديد من العادات الاستهلاكية منها **بوقالة الفال والطبق و وحقيبة الخطبة** التي تتكون من الفساتين والأحذية التي ستستعين بهم العروس في زفافها . و بعدها يكون الزفاف الذي يبدأ بكراء قاعة الحفلات وكذا توزيع بطاقات الدعوة على كل من يرغب أهل العرس في حضوره. ومن خلال عدد المدعوين يتم تدوين لوازم الزفاف الخاصة بالوليمة. التي يستعان فيها بالطباخ وهذا ما يتوافق مع عدد من المبحوثين الذين يروا أن الطباخ قد يغني النساء في مراسم الزفاف عن مسؤولية الطهي و هذا راجع لرغبتهن في التزين و الظهور بأحسن صورة. كما أن عدد كبير من المبحوثين يرون أن فرقة الطبل وسباق الخيول مهمة في الزفاف وكذا زيارة الأضرحة فإنها طقس مهم وهو فرصة لخطبة العديد من الفتيات كما يقال. ولا ننسى الحلويات التي تظهر كل مرة بشكل جديد، حيث تقول كل المبحوثات أنهن يلجأن لقنوات الطبخ الكبيرة في **اليوتيوب** للإطلاع على الدارج من الحلويات والعلب التي توضع فيها لتوزيعها مع القهوة في عشية العرس أثناء ما يسمى **بتصديرة العروس**. كما أن العديد من المتزوجين الجدد أصبحت لديهم فكرة شهر العسل وهي تتمثل في السفر لإحدى الدول فالعديد من المبحوثات كانت وجهتهن للمغرب أو تركيا أو اليونان. كل هذه العادات الجديدة تعتمد على خلفية إستهلاكية مستمدة من ثقافة غير ثقافة المجتمع الجزائري المحلي. أما أعياد الميلاد التي أصبحنا نرى فيها العديد من الممارسات الاستهلاكية لتبين ان الفرد المحتفل به هو فرد

مطلع وذو ثقافة واسعة. حيث تقول مجموعة من المبحوثين أنهم يحتفلون به ويجهزون له لوازمه من حلويات ومملحات ومشروبات بكل الأشكال وكذا يقومون بدعوة المعازيم وتحضير الهدايا وهذا ما يوضح أن هذه المناسبة مهمة جدا بالنسبة لهم. وهذا كذلك يتوافق مع الاحتفال برأس السنة الميلادية الذي فيه تقدم أغلى أنواع الشوكولا و التهاني وارتداء قبعة النويل كما يسميها البعض،حيث تقول بعض المبحوثات إنها ليست من عاداتنا الاحتفال بهكذا عيد. لكن كوننا نتعامل بالسنة الميلادية فالواجب علينا إعطاء له حقه كما العيد العربي الهجري وهنا يمكننا القول أن النموذج الاستهلاكي الدخيل يخلق صراع مع النموذج الثقافي الأصلي.

ـ استهلاك الأجهزة الإلكترونية:

6 ـ الهواتف النقالة وأجهزة اللعب: فمن خلال تصريحات المبحوثين لاحظنا أن القلة من لديها هواتف بسيطة للاتصال لا أكثر. بينما الكثير منهم مقتني للهواتف الجديدة التي تعمل باللمس ذات الكاميرات متنوعة الجودة. و الكثير منهم من يحاول جاهدا شراء هاتف **أيفون** نظرا لقوة الكاميرات فيه. وهذا لاستخدامه في تصوير **السيلفي** أو تصوير اليوميات وتدوينها **في اليوتيوب** و **الأنستغرام**. كما تقول بعض المبحوثات أن أزواجهم وأولادهم انتقلت لهم عدوى اللعب ب**الفري فاير** و **البابجي** وهذا يستوجب هاتف بسعة وجودة كاميرا عالية. أما الأطفال فقد كان لهم نصيب من الاستهلاك التكنولوجي فقد أصبح الآباء يحفزون أولادهم على الدراسة مقابل مكافآت مادية كالجهاز اللوحي الإلكتروني وأجهزة اللعب وهذا طبقا لما تروج له الصناعة الإعلامية.وجاء هذا ليتوافق مع رأي الدكتورة فاطمة الباكر محددة لتلك العوامل المؤثرة على الطفل المستهلك "التقليد و المحاكاة و الدخل النقدي ووسائل الإعلام و الإعلان. هذا ما ساعد بعض أفراد الاسرة الجزائرية تكوين هوية فردية مستقلة عن آبيتوس العائلة. (زيد بن مُحَّد الرماني،2017م ص20)

تحليل فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية الأولى : تتبنى الأسرة الجزائرية نموذج ثقافي يتضمن ممارسات استهلاكية لإعادة إنتاج الهوية الجماعية.

من خلال تحليل الفرضيات تبين:

1ـ أن أفراد الأسرة الجزائرية أصبحوا يهتمون كثيرا بطريقة هندسة البيت طبقا لمستجدات البناء و العمران مع التحفظ عن بعض الأمور التقليدية. وكذا اهتمام المرأة بأدق تفاصيل الديكور و الأثاث و المفروشات و الأواني الخزفية و **بالإيتيكيت** الخاص بالعديد من اللوازم التي تقتنيها. وهذا راجع لانعكاس كل أسرة لفكرة الرقي التي تعبر عنها من خلال **خياراتها الاستهلاكية**. كما أن صفة الفردانية بدأت تطغى على **الأسرة الجزائرية** من خلال عدم اجتماع أفراد العائلة على طاولة الغذاء أو العشاء فقابلها الأكل خارج المنزل و الاعتماد على الأغذية المعلبة والأكل الجاهز .

الفرضية الفرعية الأولى : ساهمت تكنولوجيا الاتصال في نشر ثقافة استهلاكية الجديدة لها علاقة **بالإيتيكيت** و **الجسدانية** و **العلاقات الاجتماعية**.

1ـ كون الفرد الجزائري وخاصة الورقلي يتفاعل مع وسائل الإعلام و الاتصال. هذا يعني أن الفرد يتأثر بما تروج له هذه الوسائل فمثلا تروج لثقافة القوام المثالي سواء كان رجل أو امرأة وكذا لتطبيقات الرياضة بمختلف أشكالها فما كان من الفرد المتلقي إلا أن ينصاع لمثل تلك الرسائل الترويجية. مجتهدا في الحصول على الجسد المثالي معتمدا في ذلك على كل الوسائل للحصول على ما يريد.

2 ـ يسعى أفراد المجتمع الجزائري الورقلي إجمالا لاقتناء كل ما هو جديد من اللباس وما يواكب الموضة في المقابل التخلي عن اللباس التقليدي. وهذا ليظهر بأحسن صورة و يظهر هويته الفردية في المجال الاجتماعي و الطبقة التي ينتمي لها.

3 ـ أن الفرد **الجزائري الورقلي** يستقبل كل ما هو جديد من الثقافة التي تروج لها وسائل الإعلام والاتصال. ففيها ما صقل دوره في المحيط الاجتماعي وفيها ما حددت له نوع العلاقات الاجتماعية وعمقها حتى في المناسبات ما جعلها تتصف بالسطحية وصبغة عدم الالتزام

حتى دون الخوض فيها. مما جعل البعض يراها أنها توفر الوقت و الجهد.

الفرضية الفرعية الثانية : يتفاعل الفرد مع مجالا اجتماعية جديدة تخلق له هوية تساعده في إنتاج أفعال استهلاكية عقلانية خارج آبيتوس العائلة.

1ـ تسعى العائلة الجزائرية لنقل آبيتوسها للأعضاء المكونين لها طلبا للقبول الاجتماعي. لكن في ظل وجود مجالات جديدة وعديدة يتفاعل معها الفرد الجزائري الورقلي أصبح من الصعب نقل الأبيتوس الخاص بالعائلة وتقبله كاملا من طرف الفرد المتفاعل في العائلة. ففي ظل وجود وسائل الإتصال و الجماعات التي ينتمي لها الفرد و التي كون معها علاقة الصداقة مثلا في النادي الرياضي أو في مجموعة في الفيس بوك. فإن هذه العلاقات كونت له أفعال استهلاكية خارجة عن ممارسات الأسرة. فمثلا في الزواج فقد أصبح القرار فرديا بحت. حيث يرفض الرجل أو المرأة تدخل أي طرف من الأهل. أما عن عادات الزواج فأصبحنا نرى فيها الغلو و المبالغة في ما يقدم وما يعرض. فمن شروط البعض أن يكون الزواج لم يكن له مثيل من قبل وهذا باستهلاك العديد من الأشياء كفرقة **الكامنجا** ومغني **الراي** و إستأجار **قاعة الحفلات** وفرقة **الدف الأندلسية** وكلها أفعال خارج نطاق عادات المجتمع الورقلي. وكذا الاحتفال بأعياد غير الأعياد الدينية كعيد الميلاد ورأس السنة الميلادية الذي يلقى إقبالا كبيرا من طرف أفراد المجتمع المحلي وهذا ناتج عن التأثر وخرق المألوف الممارس.

2 ـ لتدوين القصص في تطبيق **الانستغرام** و **الفيس بوك** وتصوير اليوميات على **اليوتوب** لإظهار مدى تموقع الفرد في العالم الجديد الافتراضي الذي يبث معاني ورموز إلى المستهلك . فيستلزم ذلك كاميرا ذات جودة عالية لتكون الصور واضحة وأكثر دقة. و عليه فلا بد من الاستعانة بهاتف ذو جودة عالية. فقد اتجه العديد من أفراد المجتمع المحلي لاقتناء هاتف يتوفر على هذا الشرط الموجود فقط في هواتف الذكية خاصة هواتف **الآبل** . فقد زاد استهلاك أجهزة **الآيفون** و الذي تروج له وسائل الإعلام والاتصال بطرق غير مباشرة. وكذا ليظهر الفرد مكانته وهويته الاجتماعية. و الأهم إنفراد كل فرد من العائلة بجهاز خلوي بالإضافة إلى الأطفال الذين أصبحوا يملكون أجهزة اللعب و اللوحات الإلكترونية . فهذا يعبر عن أن المجال الافتراضي يفرض لغته ومعانيه وأدواته على أعضاء الأسرة من خلال عملية الاستهلاك.

الخلاصة:

من خلال تحليل

الفرضيات و الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها أن الأسرة الجزائرية كبنية بدأت تتأثر بالثقافات الدخيلة وظهرت عليها العديد من علامات التغير: منها ظهور الطابع الاستهلاكي في الحياة الاجتماعية وسطحية العلاقات والأهم من ذلك ملامح **الفردانية**. وهذا ما يثبت أن الأسرة الجزائرية عجزت عن نقل كل من نموذجها الأصلي الخاص بها المتضمن في **الآبيتوس** ومنه تكون **الهوية جماعية**. فالفرد الذي ينتسب **للعائلة الجزائرية** ينتمي لذلك السياق الثقافي الأصلي و لا يمكن فصله عن **النماذج الثقافية** الأخرى وبالتالي لا يمكن إقصاء الدخيل المفروض من خلال وسائل الإعلام و الاتصال، لأنها مرتبطة بعدة متغيرات غيرت من تمثلاته. فتفاعل الفرد مع المجالات الافتراضية ووسائل الإعلام نتج عنه تفاعلا مع هويته التي تشمل الأفكار و التصورات وكذا الأفعال. فأصبح الفرد قادر على استيعاب الرموز التي تتبنى معاني جديدة في **المجال الاجتماعي** الذي شكل لديه **الطابع الاستهلاكي** حيث قاده ذلك للاهتمام بأسلوب الحياة المادية و الترويج ضمنيا **للنموذج الثقافي الوافد** بكل ما يتبناه من أفكار استهلاكية نابعة من الرأسمالية المتجددة. فكونت له أفعال خارجة عن ممارسات الأسرة معلنا بذلك رفضا ضمنيا لكل ما يخالف النموذج الجديد. وهذا الوضع يقود إلى ما تسميه **مارغريت ميد** بعهر الهوية

مراجع الدراسة:

1 ـ السيد عبد العاطي ومجموعة من الأساتذة، **الأسرة و المجتمع**، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة 2002م.

2 ـ آلان توران، **نهاية المجتمعات، تر عبد الرحيم حزل**، دار الأمانة للطباعة و النشر، الرباط ط1 2017م.

3 ـ **المسألة الثقافية وقضايا اللسان و الهوية منشورات**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2003م.

4 ـ

إيميل دوركايم، **التربية و المجتمع**، تر علي سعيد وطفة، دار معد للطباعة و النشر و التوزيع، ط5 دمشق. **5 ـ**
بن قومار كريمة، **الهوية الجماعية والممارسة المهنية بين الموروث الثقافي و التنظيم العقلاني**، مذكرة مقدمة لاستكمال مذكرة الدكتوراه، سنة 2018 . 2019م. بن عيسى مُحَمَّد المهدي،بغدادي خيرة، **المنهج الكيفي: الفهم و التأويل و التفسير في المقاربة لبهوية و المجالات الاجتماعية**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية سنة 2019م **6 ـ** بن عيسى مُحَمَّد
المهدي،من **أجل سوسيولوجيا مجمع الإتصال و الإذاعة المحلية في الجزائر ذات أو موضوع**، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية العدد(10)جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر2013م ـ **7 ـ** بوزار ربيحة
دينارزاد،**الجنوح نحو الفردانية في ظل الحضانة الأسرية**.، مجلة مدرات للعلوم الانسانية و الاجتماعية تصدر عن المركز الجامعي غليزان العدد 03 الجزائر.
8 ـ دومينيك وولتن، **الإعلام ليس تواصلا**، دار الفرابي ط1 بيروت لبنان 2012.
10. زيد بن مُحَمَّد الرماني، **الإستهلاك في حياتنا، إضاءات إقتصادية أربعون نموذج**، شبكة الألوكة، 2017م
11ـ ريمون بودون ـ ق بوريكو **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، تر سليم حداد،ط1 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1986م.
12 ـ زيجموند باومان، حجاج أبو جبر،**الحداثة السائلة**، مكتبة بغداد، ط1 بيروت لبنان 2016م 1996 **13ـ**
عبد الكريم غريب **التواصل و التثاقف، عالم التربية** ط1المغرب2010م عبد الوهاب المسيري، فتحي التريكي **مابعد الحداثة** دار الفكر ط 3سنة 2010م.
14 ـ علي مُحَمَّد، "**علم الاجتماع الاقتصادي** في ميادين علم الاجتماع"ترجمة مُحَمَّد الجوهري وآخرون، دار المعارف،ط2، القاهرة 1972م.
15 ـ علي غربي، الباحث الاجتماعي، **العولمة وإشكاليات الخصوصية الثقافية ـ** مجلة دورية تصدر عن معهد علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة العدد الثاني، السنة الثانية 1999م.
16. غسان منير حمزة، **العولمة و الدولة**، الوطن و المجتمع العالمي، دار النهضة العربية ط1 2002 **17**
ـ فريدة سعيدي بشيش، **الأسرة الجزائرية و التحولات الاجتماعية و الاقتصادية**، دار الأيام للنشر و التوزيع، ط1سنة2020م. **18.**
كوسة فاطمة ص41 الزهراء، **أزمة الهوية عند الشباب الجزائري**، دراسة إستكشافية ، رسالة ماجيستير غير منشورة كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة الجزائر2005م.
19 ـ مُحَمَّد السويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1984م. 20 .
مُحَمَّد المهدي بن عيسى، بوسحلة إيناس، **تجاوز الإعاقة الحركية بين آليات الدمج وتشكيل الهوية**، الملتقى الدول الأول حول **الهوية و المجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري** ، جامعة ورقلة2011م. **20.** مُحَمَّد مسلم
الهوية في مواجهة الإندماج عند الجيل المغاربي الثاني بفرنسا دار قرطبة الجزائر2009م **21.** هالة منصور عبد
الرحمان **الأسرة ذات العائل الواحد**، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الأداب بنها، 1991.

مقالات إلكترونية:

1 . الفعل عند فيبر ،أنصار السوسيولوجيا، مقال نشر يوم 17مارس2021 .
2 . بوابة علم الاجتماع **مفهوم إعادة الانتاج الاجتماعي عند بيير بورديو** نشر يوم 11يوليو2021م
3 . سخري مُحَمَّد، **تجليات إشكالية هوية الدولة الحديثة في ظل العولمة مستقبل الدولة** . الأمة مقال نشر يوم 30. 4.
عبد الرحمان عبد الله الأهنومي، **سقوط النماذج وبداية عصر النهايات في الحضارة الغربية**،مقال نشر 1 فيفري 2021م موقع الثورة .
5 . نبيل على صالح **جدل الهوية بين الثابت و المتغير**، نشر يوم 16 يونيو 2014.
6 . معن الطائي، **أزمة هوية فردية: الرغبة في الإستهلاك لا الحاجة الفعلية للسلعة** نشر واب ماستر 7/ 25/ 2014
7هديل العتوم **الاستقراء الفعل المنطقي و اللامنطقي في النظرية السوسيولوجية عند فافريدو وباريتو** مقال عربي نشر في أفريل 2021 .

مراجع باللغة الأجنبية

1/AlModaf, Obaid(2002)¨**c lass and consumption: A comparative Analysis of consumpti** A paper presented at The Southem ¨,April 4,2002 society Across different Social classes sociological
2/ ,Bourdieu **le sens pratique**, baltimor,MD1980p54
/Boutefnouchet, Mustafa, **la famille éditiosde**, minuit, Paris 1982
3 **algerienne**: son évolution et ses caractéristique ,Alger, SNED

4 /Haker richard :**introduction to the work of pierre Bourdieuthe practice of the theory** :London =Macmillon press.

5/ Kouaoci Ali.**famille femme et contraception**.cenep.alger199

6 /Isabel Silva cruz .**Between stucturs and agents**. **Patterns and consumption practice in Portugal** .paper to be presented at the 8th European sociological conference glasgowpp1/2

7/Louden / davide.and Bitta Albert .(1979)**consumer behavior** . **New york** :Mc graw _hill Book Company

8/See,HaywardandRCmayes, **sacred and secular aspects of human society**, sociometry, vol:3,1942 and vol:4,19

9/Tphilippot.bci professionalité des enseignants des l'école primaire= **le savoirs et les pratique** ;thése doctorat en sciences de l'éducation ;université de reims ;champagne/ ardenne 2008p54